

## أسلوب أداء الكونشرتو في العصر الكلاسيكي لآلة الكونتراباص

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم عبد الرحمن      أ.د/ أحمد عويس عبد الهادي  
 أستاذ آلة الكونتراباص المعهد العالي      أستاذ آلة الكونتراباص قسم التربية الموسيقية  
 الكونسيرفتوار أكاديمية الفنون      كلية التربية النوعية-جامعة القاهرة

م.م/ مروه سالم حسين نصار

مدرس مساعد بقسم التربية الموسيقية كلية التربية  
 النوعية - جامعة المنوفية

### ملخص البحث

قالب الكونشيرتو من أهم المؤلفات الموسيقية التي كتبت لآلة منفردة ، حيث أنها تحتوى على قدر كبير من التقنيات التي تظهر مهارة العازف فى الأداء، وتبين قدرات المؤلف فى استخدام الألوان الصوتية، والمتمثلة فى آلات الأوركسترا المختلفة التى تعمل على تحقيق التوازن بين كل من العازف المنفرد والأوركسترا وقد أختلفت طرق التأليف وتقنيات وأساليب أداء الكونشيرتو باختلاف سمة كل عصر من العصور الموسيقية المختلفة ( عصر الباروك - العصر الكلاسيكى - العصر الرومانتيكى - العصر الحديث).

### مشكلة البحث:

قالب الكونشيرتو من أهم القوالب الآلية التي تظهر إمكانياتالعازفين وامكانيات الآلة واثناء دراسة الباحثة وعزفها لقالب الكونشيرتو لاحظت عدم إظهار خصائص العصور المختلفة في عزف قالب الكونشيرتو من جانب بعض العازفينوخاصة( العصر الكلاسيكي) الكونشيرتو ممايجعل الأداء يفقد خصائص العصر الذي ينتمى إليه العمل لذارأت الباحثة ضرورة رصد اهم خصائص وسمات العصر الكلاسيكي وتطور قالب الكونشيرتو في هذا العصر .

### أهداف البحث:

إلقاء الضوء على سمات العصر الكلاسيكي وأبرز خصائص قالب الكونشيرتو فى هذا العصر.

### أهمية البحث:

يهتم البحث بإظهار السمات المميزة للكونشيرتو في العصر الكلاسيكي ،وخصائص قالب الكونشيرتو في هذا العصر حتى يتمكن العازف من أداء العمل الموسيقى بالشكل الصحيح المعبر عن سمات العصر الكلاسيكي.

**أسئلة البحث:**

وتمثلت اسئلة البحث في :

- ماهى الخصائص المشتركة لقالب الكونشيرتو لكل من العصر الكلاسيكى والعصر الرومانتيكى
- ماهى أوجه الاختلاف فى كل من العصرين، ما هى ابرز المميزات لكل من العصرين.

**حدود البحث:**

العصر الكلاسيكى ١٧٥٠-١٨٠٠. (١٨٢٠).

**المنهج المتبع:**

يتبع هذا البحث المنهج الوصفى .

**الابحاث السابقة:**

**المبحث الاول:** مقدمة البحث والمشكلة والاهداف والأهمية .

**المبحث الثانى:** قالب الكونشيرتو وتكوينه

**المبحث الثالث :** تعريف العصر الكلاسيكى ، سمات العصر الكلاسيكى

قالب الكونشيرتو فى العصر الكلاسيكى .

**المبحث الرابع:** جدول النتائج ، والتوصيات.

## مقدمة

قالب الكونشرتو من اهم المؤلفات الموسيقية التي كتبت لآلة منفردة ، حيث انها تحتوى على قدر كبير من التقنيات التي تظهر مهارة العازف في الأداء، وتبين قدرات المؤلف في استخدام الألوان الصوتية، والمتمثلة في آلات الأوركسترا المختلفة التي تعمل على تحقيق التوازن بين كل من العازف المنفرد والأوركسترا<sup>(١)</sup>.

وقد اختلفت طرق التأليف وتقنيات وأساليب أداء الكونشرتو باختلاف سمة كل عصر من العصور الموسيقية المختلفة ( عصرالباروك - العصر الكلاسيكي - العصر الرومانتيكي - العصر الحديث).

## مشكلة البحث:

قالب الكونشرتو من أهم القوالب الآلية التي تظهر إمكانياتالعازفين وامكانيات الآلة واثناء دراسة الباحثة وعزفها لقالب الكونشرتو لاحظت عدم إظهار خصائص العصور المختلفة في عزف قالب الكونشرتو من جانب بعض العازفين وخاصة (العصر الكلاسيكي) الكونشرتو مما يجعل الأداء يفقد خصائص العصر الذي ينتمى إليه العمل لذارت الباحثة ضرورة رصد اهم خصائص وسمات العصر الكلاسيكي ، وتطور قالب الكونشيرتو في هذا العصر .

## اهداف البحث:

إلقاء الضوء على سمات العصر الكلاسيكي وأبرز خصائص قالب الكونشيرتو في هذا العصر .

## أهمية البحث:

يهتم البحث بإظهار السمات المميزة للكونشرتو في العصر الكلاسيكي ، وخصائص قالب الكونشيرتو في هذا العصر حتى يتمكن العازف من أداء العمل الموسيقى بالشكل الصحيح المعبر عن سمات العصر الكلاسيكي .

## تساؤلات البحث:

- ١- ما هي خصائص الكونشرتو في العصر الكلاسيكي
- ٢- ما هي أبرز المميزات للكونشرتو في العصر الكلاسيكي

## حدود البحث:

العصر الكلاسيكي ١٧٥٠ - ١٨٠٠ (١٨٢٠)

**منهج البحث:**

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي

**مصطلحات البحث:****الكونشيرتو Concerto :**

الكونشيرتو هي كلمة لاتينية ومعناها المشاركة او المباراة والكونشيرتو مقطوعة صوتية موسيقية تؤديها آلة منفردة أو اكثر بمصاحبة الأوركسترا .

والكونشيرتو ايضا مقطوعة صوتية موسيقية او رقصة تؤدى بشكل منفرد من قبل شخص واحد أو مجموعة صغيرة بمصاحبة مجموعة كبيرة.

والكونشيرتو يبرز المهارات الفنية للعازف المنفرد وامكانيات الآلة بإسلوب التحاور المنفرد . soloist والأوركسترا Orchestra .

**الكادنزا : Cadenza**

أ- فقرة حرة كان المغنون في الغرب يرتجلونها قبيل ختام الاغنية لإظهار مهاراتهم الغنائية في الاوبرا في القرن الثامن عشر.

ب- أصبحت تطلق الآن في موسيقى الآلات وينفرد فيها العازف في ختام الكونشيرتو بالعزف المنفرد لإظهار مهاراته، وقد يكتبها المؤلف او يرتجلها العازف .

**هوموفونى Homophony :**

نوع من النسيج الموسيقى يقوم على مجموعة من الاصوات المصاحبة لفكرة موسيقية أساسية<sup>(٢)</sup> .

**دياتونى Diatonic :**

صفة للسلم القائم على سبع نغمات تحصر فيما بينهما نوعين فقط منالمسافات: الثانية الصغيرة والثانية الكبيرة.<sup>(٣)</sup>

**تونالية Tonality :**

هو الهارمونى الذى يحدد المقام الأصلي للمؤلفة الموسيقية، وعلاقته بالمقامات الموسيقية الأخرى.<sup>(٤)</sup>

## الدراسات السابقة:

- الدراسة الاولى: بعنوان "تكنيك عزف كونشيرتو الكونتر اباص ببن ديمينكو دا رجونتي وكارل فون ديترزدروف" اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على تاريخ وتطور اله الكونترا باص من خلال القرن السادس عشر حتى عصرنا هذا في كل من المانيا، انجلترا، ايطاليا، فرنسا ثم اوضحت الباحثة بعد ذلك اجراء الاله والقوس، وتسوية الاوتار الانجليزية والالمانية وتقنيات العزف في العصر الكلاسيكي، فتعرض لتعريف الكلاسيكية والعصر الكلاسيكي واهم المؤلفين والعازفين لهذه الاله في ذلك العصر ثم قامت بتقديم نبذة تاريخيه عن حياه كل من دومينكو دراجونتي واهم اعماله وكارل فون ديزرتدروف واهم اعماله، ثم قامت بعد ترى الباحثة ان موضوع هذه الدراسة تتفق مع البحث الراهن من خلال تعريف الكلاسيكية وسمات العصر الكلاسيكي .

- الدراسة الثانية : بعنوان "دور اله الكونترا باص في سمفونيات بتهوفن" وتتنصر اهمية البحث في انها :تتناول خلفيه تاريخيه عن اله الكونترا باص وخاصة في القرن الثامن عشر وتناول الباحث العصر الكلاسيكي وشخصية بتهوفن والدور الذى اعطاه للآلة في سمفونيات بتهوفن رقم ٣، ٥، ٧، ٩، وقام بتحليل هذا الدور وايضا تناول اجزاء الاله والقوس وانواع مسكة القوس ، وترى الباحثة ان هذه الدراسة تتفق مع البحث الراهن في انها تتناول العصر الكلاسيكي وإظهار سماته<sup>(٥)</sup> .

## المبحث الثانى :

## قالب الكونشيرتو:

هو احد أشكال التأليف الموسيقى يخصص لآلة منفردة يصاحبها الاوركسترا بمعنى (Concertare) والكونشيرتو اسم مشتق من اللاتينية كونشيرتارى يتبارى اى انها مباراة بين اله موسيقية منفردة يلعب عليها عازف ماهر تصاحبه افراد الفرقة الموسيقية في حوار موسيقي متقن.<sup>(٦)</sup>

ويوجد نوعين من الكونشيرتو الكونشيرتو الغنائى أو كونشيرتو الكنيسة أو Concerto grosso والكونشيرتو الكبير Concerto chiesa كونشيرتو الحجرة.

ذلك بتحليل كونشيرتو لكل منهما<sup>(٧)</sup>

## الكونشيرتو الغنائى:

هو نوع من انواع الكانتاتا حيث يتبارى الغناء مع الآلات وانتشر هذا النوع فى النصف الاول من القرن السابع عشر<sup>(٨)</sup> .

**الكونشيرتو الكبير Concerto Grosso :**

قام على اساس تبادل بين مجموعة صغيرة من الآلات المفردة ويسمى كونشيرتينو (Cocertino) والمجموعة الكاملة جرسو (Grosso) عبارة عن مباراة في العزف بين المجموعة الصغيرة.

والأوركسترا أو المجموعة الكبيرة، وكانت تتكون المجموعة الصغيرة من أمهر العازفين ثلاث أو أربع عازفين.

ويعتبر كونشيرتو جروسو المعبر عن المبادئ الجمالية المميزة لروح عصر الباروك مثل التباين الصوتي بين المجموعتين، وكان به مجالاً متسعاً للزخرفة اللحنية وذلك فى الاجزاء الانفرادية التي ينفرد فيها عازفي الكونشيرتو، والتوفيق بين البوليفونية والهارمونية فالكونشيرتو جروسو يكتب بأسلوب بوليفونى معتدل الكثافة تسانده هرمونيات وهذه الكتابة كانت في عصر الباروك.<sup>(٩)</sup>

ويعد توريللى المبتكر الحقيقي للكونشيرتو الكبير كما ظهر كونشيرتو السوليست الاله المفردة) في بداية القرن الثامن عشر بمؤلفات البينونى (Albinoni) ، وحدد فكرة تقسيمه فيفالدى (Vivaldi) الى ثلاث حركات سريع - بطيء - سريع.<sup>(١٠)</sup>

**تكوين قالب الكونشيرتو:**

توجه المؤلفون الإيطاليون في أول الأمر إلى الجمع بين عدة حركات قصيرة في الكونشيرتو جروسو وتطور حتى وصل الى ثلاث حركات كبيرة فقط ، ويوجد قليل من الكونشيرتوهات تتكون من اربع حركات تختلف سرعتها وروحها عن الاخرى، واستقر تكوين قالب الكونشيرتو من ثلاث حركات.

**الأولى** سريعة وهى اهم واكبر حر كاته وتتبع صيغة موسيقية خاصه بها .  
**الثانية** بطيئة ويسودها جو غنائى معبر، وتصاغ في قالب ثنائى بسيط أوقد تكون من الحركات الراقصة البطيئة وتكتب بأسلوب هارمونى .

**الثالثة** سريعة وتكتب بأسلوب بوليفونى كالحركة الاولى.<sup>(١١)</sup>

**المبحث الثاني:**

**العصر الكلاسيكي ١٧٥٠ - ١٨٠٠ (١٨٢٠) م .**

الكلاسيكية :- هي كلمة يونانية الاصل ومعناها الموضوعية والسيطرة الكاملة على الانفعالات النفسية ، اى ان يكون هناك توازن كامل بين المضمون التعبيري والمضمون الشكلي للعمل الموسيقي مع الاهتمام بأسس البناء الموسيقي وجعلها في المرتبة الاولى<sup>(١٢)</sup> .

يلتزم المؤلف الموسيقي بالالتزام الصارم بالقوالب وتقسيمها الداخلي والقواعد والنظريات الموروثة من القرن الثاني عشر حتى السابع عشر<sup>(١٣)</sup> .

## سمات العصر الكلاسيكي:

❖ **البناء الموسيقي: form** كانت الموسيقى الكلاسيكية موسيقى بحثه واعتمد البناء الموسيقي (music absolute) بها على التوازن والتناسق للاطار الخارجي والمضمون الداخلي للعمل الموسيقي (١٤).

❖ **القوالب الموسيقية: music form** : تأسس بناء نمطي (ذو حركات) بصورة اساسية في نهاية القرن الثامن (sonata form) عشر وتمثل في قالب الصوناتا.

❖ **الإيقاع: rhythm** تميزت الموسيقى في العصر الكلاسيكي باستخدام الايقاعات المتنوعة والاهتمام بالأغاني الشعبية والرقصات الشعبية التي تميزت بالبساطة وتعددت المؤلفات الموسيقية فيها، وفي الفترة الكلاسيكية المتأخرة تطور اسلوب التأليف الموسيقي فأصبحت التركيبات الموسيقية اكثر تعقيدا ، وكان الايقاع يستخدم لتدعيم وتقوية النبض الموسيقي .

❖ **اللحن: melody** تميز اللحن بصفة عامه بالبساطة واصبحت الالحن الأساسية للمؤلفة الموسيقية واضحة وسهله مما ادى لسهولة التعرف على هذه الالحن وأصبحت الحان مقسمة الى جمل وعبارات موسيقية واضحة ومحدده ،وقل تشابك الخطوط اللحنية الكبيرة في الموسيقى البوليفونية (١٥) .

❖ **الهارموني: harmony** اصبحت الهارمونية اقل كثافة منها في عصر الباروك فقد استعملت التآلفات الاساسيه بكثرة مثل:

- تألف الدرجة الاولى tonic chord
- تألف الدرجة الخامسة dominant
- تألف الدرجة الرابعة sub dominant

واستعملت الهارمونية الدياتونية وجمع بين الاسلوب الكونترابنطي وبساطة اللغة الهارمونية وسميت الاسلوب المتأنق الظريف (Style gallant) استيل جالان .

❖ **النسيج: Texture** النسيج الموسيقي الذي ظهر في هذا العصر هو عبارته عن خط ميلودي واحد مصاحب بعناصر (homophony) اقل ميلوديه.

❖ **التظليل: dynamic** والتدرج (crechndo) استخدام ظلال الاداء مثل التدرج في شدة الصوت (dimenuendo) واللين (piano) والقوة في خفة الصوت (forte) .

**الكونشيرتو في العصر الكلاسيكي:**

تطور الكونشيرتو الكلاسيكي من الكونشيرتو المنفرد لعصر الباروك وقد تم التحول على يد ابناء باخ ، وظل الكونشيرتو محتفظا بكونه ثلاث حركات كما كان في عصر الباروك ولكن الصياغة الداخلية للحركات تبعت صيغة الصوناتا الكلاسيكية ولم يستعمل بداخله حركة المنويت والتريو التي استقرت كحركة ثالثة في السيمفونية.

الحركة الاولى من الكونشيرتو:

في صيغة الجورفورم "Sonata allegro form"

وهي تتكون من ثلاث اقسام :

١- قسم العرض: **Exposition**

عرض اول:

يؤديه الاوركسترا وينتهي في السلم الاساسى.

عرض ثاني:

يحتوى على كل متطلبات قسم العرض الصوناتا ، وفيه تبدأ الآلة المنفردة بالأداء وبعدها تتناوب الآلة المنفردة مع الاوركسترا عزف العرض الثاني الذى ينتهى بالأوركسترا في السلم الجديد

٢- قسم التفاعل: **Development**

تتناوب فيه الآلة المنفردة والاوركسترا في ادائه.

٣- قسم اعادة العرض: **Recapitulation**

قد يأتى مختصرا وقبل نهايته تتوقف الاوركسترا على تألف الدرجة الاولى قوى Coda انقلاب ثاني ليؤدي العازف الكادنزا ويلي الكادنزا ختام تذيل تؤديه الاوركسترا منفردة وبمصاحبة الآلة المنفردة في السلم الأساسي.

الكادنزا: **Cadenza**

كانت الكادنزا في مبدأ الامر ارتجالا حرا يستعرض فيها العازف المنفرد مهارات الاداء.

الحركة الثانية:

بطيئة غنائية تخلو من استعراض مهارات الاداء ، وتعتبر وكأنها فاصل هادئ بين الحركتين النشطتين وصيغتها في اغلب الاحيان احن وتتويجات، ولا توجد بها كادنزا.

الحركة الثالثة:

سريعة نشطة تتميز بوجود اجزاء كثيرة فيها استعراض لمهارات الاداء ، وصيغتها في اغلب الاحيان روندو او صوناتا او صوناتا روندو وتوجد في نهاية الحركة كادنزا<sup>(١)</sup>.

المبحث الرابع : نتائج البحث

من خلال دراسة الباحثة العصر الكلاسيكى توصلت الى المن خلال دراسة الباحثة العصر الكلاسيكى توصلت الى الإجابة على تساؤلات البحث وجاءت كالتالى :



ما هي خصائص الكونشيرتو فى العصر الكلاسيكى

يتميز الكونشيرتو فى العصر الكلاسيكى :

- التأليف كان التأليف فى قالب الكونشيرتو ملتزم بقواعد الفورم وعدم الخروج عن القالب ، وكانت الموسيقى (موسيقى بحتة ) مما لا يتيح للمؤلف التعبير الملهم من الطبيعة .
- اللحن كان يعتمد على أسلوب بسيط وكان مقسماً إلى جمل وعبارات مع التقليل من تشابك الخطوط اللحنية الكبيرة فى الموسيقى البوليفونية .
- الإيقاع إعتد باستخدام الإيقاعات المتنوعة البسيطة .
- الهارمونى إعتد على إستخدام التآلفات الأساسية الأولى Tonic chord والدرجة الرابعة sub dominant والدرجة الخامسة dominant والهارمونية الدياتونية .
- النسيج الموسيقى كان يتميز بالبوليفونية والهوموفونية .
- الكادنزا كانت تطلق لإرتجال العازف .
- الفواصل كان يعتمد على وجود فواصل بين حركات الكونشيرتو .

ماهى أبرز المميزات للكونشيرتو فى العصر الكلاسيكى : العصر الكلاسيكى قائم على الموسيقى البحتة التى لا يتيح للمؤلف التعبير الملهم من الطبيعة .

**توصيات البحث :**

توصى الباحثة بأن يتمكن العازف من معرفة سمات العصر الكلاسيكى ليتمكن العازف من الكونشيرتو أداءً جيداً .

يجب على الكليات والمعاهد الموسيقية أن تقوم بإطلاع الطلاب على سمات العصر الكلاسيكى وربطها بالمناهج الدراسية .

## قائمة المراجع

- ١- أحمد المصري "العصر الكلاسيكي" محيط الفنون ٢ - دار المعارف بمصر ١١١٩ - كورنيش النيل - القاهرة ج.ع.م
- ٢- حسين عبد السلام عبد الرزق- رسالة دكتوراه غير منشورة بعنوان -دراسة مقارنة لدور آلة الكنتراباص فى كونشيرتو "رى الكبير" عند انطونيو كابوتسى ، "دو الكبير" عند انتون هوفماستر .
- ٣- حسين عبد السلام عبد ال رزق - رسالة ماجستير بعنوان "دور آلة الكونتراباص فى سيمفونيات بتهوفن" - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - ١٩٩٦ .
- ٤- سهير الشرقاوى "تاريخ وتذوق الموسيقى العالمية فى العصر الكلاسيكي" كلية التربية الموسيقية سنة ١٩٨٨ .
- ٥- سمحة الخولى "الموسيقى الاوروبية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر" محيط الفنون ٢ - دار المعارف - مصر - ١٩٩٢ .
- ٦- سلوى احمد الحناوى- رسالة ماجستير فى الفنون غير منشورة- تخصص كونتراباص- قسم الوتریات- المعهد العالى للموسيقى- الكونسرفتوار- ا카데미ة الفنون- القاهرة- ١٩٩٣ .
- ٧- عزيز الشوان - موسوعة الموسيقى - موسوعه موجزة - دار الثقافة- ١٩٩٢ .
- ٨ - محمد محمود عمار "الموسيقى الكلاسيكيه تفهمها والتعرف بها" جامعة حلوان- كلية التربية الموسيقية - قسم النظريات والتأليف .
- ٩ - ماكس بنشار "تمهيد للفن الموسيقى" ترجمة محمد رشاد بدران - دار النهضة القاهرة- ١٩٧٣م .
- ١٠- محمود عبد السيد عبد المقصود رسالة ماجستير بعنوان "دور آلة التشيللو فى الرباعى الوترى عند بتهوفن " جامعة حلوان كلية التربية الموسيقية تخصص اوركستراالى سنة ١٩٩٢ م .
- ١١- مجمع اللغة العربية"معجم الموسيقى"- القاهرة- ٢٠٠٨م .
- ١٢- معتز محمد عبدالخالق على - رسالة ماجستير غير منشورة - كونشيرتو الكونتراباص عند يوهان شبيرجر وكيفية الوصول الى اجادة أدائها - جامعة حلوان كلية التربية الموسيقية - قسم الاداء - شعبة. الآلات الأوركستراالية - ٢٠٠٤م .